

الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في ضوء بعض المتغيرات *

أ.د. زياد بركات **

* تاريخ التسليم: ٢٠١٣/٣/٥ م ، تاريخ القبول: ٢٠١٤/١/١٥ م.
** أستاذ علم النفس التربوي/ فرع طولكرم/ جامعة القدس المفتوحة.

ملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى جامعة القدس المفتوحة في فرع طولكرم في ضوء متغيرات: الجنس، والتخصص، والتحصيل الأكاديمي، ومكان السكن، لهذا الغرض طبّق مقياس الثقة الاجتماعية المتبادلة لهذا الغرض على عينة مكونة من (٢٢٠) طالباً وطالبة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى أفراد الدراسة كان متوسطاً، كما بينت النتائج من جهة أخرى، عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى أفراد الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة المستقلة. وقد نوقشت نتائج الدراسة في ضوء إطارها النظري وأُقرحت توصيات عدة كان أهمها تعزيز اللقاءات الاجتماعية بين إدارة الجامعة والطلبة، وفتح باب التعاون بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المحلي لزيادة مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الطلبة.

Abstract:

This study aimed to identify the level of interpersonal trust in students at Al-Quds Open University, Tulkarem Branch in the light of variables: sex, specialty, academic achievement, and place of residence. For this purpose, interpersonal trust scale was applied on a sample of (220) students. The results showed that the level of interpersonal trust among the subjects of the study was moderate, and that there are no statistically significant differences in the level of interpersonal trust among the subjects due to the independent variables of the study. Results were discussed in the light of the theoretical and framework and the researcher proposed several recommendations to strength social gatherings between the university administration and students, and to initiate cooperation between the university and local community institutions in order to increase the level of social interaction among students.

خلفية الدراسة وأهميتها

مقدمة:

يعدّ الجانب الاجتماعي من الجوانب المهمة في شخصية الإنسان، فمن المجتمع ونواته (الأسرة) يتعلم الإنسان في البداية كل شيء، ومازالت الحياة الاجتماعية تكتسب فضاءات ومعاني جديدة، فالتقدم الحضاري يقتضي المزيد من التداخل والتشابك في علاقات الأفراد والأمم، ويمنح تلك العلاقات المزيد من الحساسية والأهمية، وكلما ارتقى الإنسان في مدارج الكمال كلما زادت حاجته إلى الآخرين، وباتت القدرة على العمل ضمن فريق شرطاً ضرورياً للإنجازات العملاقة في هذا الزمن، وبات من الواجب على كل واحد أن يشذب في شخصيته كل الدوائر التي تمنعه من الاندماج والالتحام بالآخرين، كما بات عليه أن يتعلم كيف يجعل سلوكه منسجماً مع النظم السائدة، وكيف يحترم قائد المجموعة، وكيف يفهم زملاءه، أو كيف يربي أولاده، أو كيف يسوي علاقاته الاجتماعية، وهذا كله على حساب الطبيعة الفردية لكل فرد. إن اجتماع الناس مع بعضهم البعض بطبيعته يولد بينهم توترات ومشاكسات؛ حيث إن مقعد الابتلاء في الحياة الاجتماعية، يتمحور حول عدم تطابق طبائع البشر، وحول عدم تطابق الأفراد مع مصالح المجتمع، ويمكن أن نذكر بعض من الأمور التي تسبب الخلافات والصدامات بين الناس على النحو الآتي: المنافسة حول السيطرة، والتزام على موارد قليلة، وسوء الفهم لما يدور في الساحة من أنشطة، والخلاف حول الوسائل المتبعة في العمل، والخلاف حول الأهداف، والخلاف حول الحقائق، والخلاف في مدى جوهرية قيمة من القيم، والحساسية المفرطة حول النقد، والطباع الرديئة مثل العناد وسرعة الغضب، واتباع الهدى والمحاباة والتحامل (King, 2002؛ Zikmund, 2010).

ولتجاوز كل هذه الأشياء في علاقة الإنسان مع غيره يحتاج إلى كثير من الثقافة، وكثير من الفهم إلى جانب كثير من التهذيب واللفظ والتسامح والصبر والحلم، الذي يمنع المرء من إقامة علاقات جيدة مع الناس قد يكون الشعور بالخجل من مواجهة الناس أو الشعور بالنقص، أو عدم التدريب على مهارات الحوار والإقناع، وأحياناً تتضاءل العلاقات الاجتماعية للمرء بسبب كثرة مشاغله، بل إذا ارتفعت نسبة المهتمين بالشأن العام إلى الحد المقبول، بل إن المجتمع لا يكون مجتمعاً إلا من خلال ذلك، ومع أنه لا أحد يرضى بأن

يرى مجتمعه مهدداً بالزوال، إلا أنه يمكن تقديم بعض المسوغات لذلك من خلال الأخطاء الكبرى الفادحة التي يرتكبها بعضهم، وأهم تلك الأخطاء انتشار الظلم والفساد وأكل الحقوق وانسداد آفاق الترقى الاجتماعي (نظمي، ٢٠٠١).

وتعد الثقة الاجتماعية المتبادلة (Interpersonal Trust) أهم موضوعات علم النفس الاجتماعي المعاصر؛ لأنها تكاد كلها تصدر عنه وتعود إليه وتدور في فلكه، وتعد العلاقات الاجتماعية المتبادلة أيضاً أرقى أنواع علاقات التفاعل الاجتماعي التي تبدأ بالعلاقات اللاتبادلية، وتتطور إلى علاقات الاتجاه الواحد فالعلاقات شبه التبادلية فالعلاقات المتوازنة، ثم تنتهي إلى المتبادلة غير المتناسقة وتصل أخيراً إلى المتبادلة (السيد، ١٩٨١؛ Rempel, Holmes & Zanna, 1985؛ Mitchell, 1990). فعندما يلتقي شخصان، ويؤثر أحدهما في الآخر ويتأثر به، وتكرر هذه الظاهرة وتستقر، فإنه يصطلح علمياً على تسمية الصلة التي تجمع بين الأفراد بالعلاقات المتبادلة، وتسمية التغير الذي يحدث نتيجة لتبادل التأثير والتأثر بالتفاعل (Wade, Cameron, Song & kim, 2009). (Morgan & Williams, 2011).

والفرد في علاقاته التبادلية مع الفرد الآخر يدرك جانباً من جوانب شخصيته، ويحدد مثل هذا الإدراك ما يتوقعه منه، والمسلك الذي يتخذه معه ليحقق بذلك هدفه من التفاعل القائم بينهما، ويعتمد التفاعل على تحليل السلوك الذي يصدر عن الفرد في الموقف الاجتماعي على أنه استجابة لمثير صدر عن شخص آخر وهو يعد في الوقت نفسه مثيراً للاستجابة المقبلة التي ستصدر عن الشخص الآخر (Omodei & Melennan, 2000). وبذلك فإن الثقة الاجتماعية المتبادلة في عملية الاتصال ما هي إلا "التعديل على المعلومات المبلّغة من قبل شخص آخر، لتحقيق هدف مرغوب به لكنه غير مؤكد في موقف يتسم بالمجازفة" (Giffin, 1967, 105).

وهناك أسباب لضعف خاصية الثقة الاجتماعية المتبادلة في شخصيات أفراد أي مجتمع فيمكن أن يعزى إلى عاملين (نظمي، ٢٠٠١) هما:

١. قصور في قدرة عموم المؤسسات القائمة في ذلك المجتمع: (لأسباب طارئة أو دائمة تتعلق ببنيتها الإدارية أو الأخلاقية) على الإيفاء بوعودهم المعلنة (ضمن قوانين رسمية أو أعراف سائدة) بمنح الأفراد حقوقهم الطبيعية في الحياة، والمتمثلة في تلبية

حاجاتهم الأساسية وتزويدهم بالخدمات العامة المناسبة وبالحقائق الموضوعية عن شؤون بلادهم والعالم، وكذلك منحهم حقوقهم القائمة على مبدأي الثواب والعقاب دون تفریق أو تحيز لطرف دون آخر.

٢. ضعف في أداء الجماعات الاجتماعية: (معلمون وأطباء وقضاة وصحفيون ورجال دين ورجال شرطة) لأدوارها المهنية أو الاجتماعية (لأسباب مهارية أو أخلاقية)، مما يجعلها غير قادرة على تقديم ما هو متوقع منها من سلوكيات عبر مواقف التفاعل الاجتماعي في أطره العامة الواسعة.

٣. وتشير الدراسات في هذا المجال إلى وجود مجالات عدة تظهر بها الثقة الاجتماعية المتبادلة بين الأفراد (نظمي، ٢٠٠١؛ Omodei & Melennan, 2000؛ Fitzgerald, 2009) هي:

١. الثقة بالجماعات الاجتماعية: يقصد بالجماعات الاجتماعية فئات مهمة من الناس، تؤثر في حياة الفرد دون أن تربطه بها علاقات شخصية وثيقة. ومن هذه الجماعات: أساتذة الجامعة، والطلبة، والقضاة، والمحامون، والسياسيون، والصحفيون، والأطباء، ورجال الشرطة، ورجال المرور، ورجال الدين، والباعة، والشعراء، ومصالحو الأجهزة المنزلية، وعمال البلدية، وغيرهم.

٢. الثقة بالمؤسسات: يقصد بالمؤسسة جماعة منظمة كبيرة، تستهدف القيام بواجبات أو تقديم نتائج أو توفير خدمات تخص المجتمع بأكمله، بحيث يتحدد سلوكها بمجموعة من القوانين والتقاليد والقيم والمعايير وأساليب التفكير الخاصة بها. ومنها المؤسسة التعليمية، والقضائية، والسياسية، والإعلامية، والصحية، والأمنية، والصناعية، والرياضية، والعلمية، والبريدية، وغيرها.

٣. الثقة بالطبيعة البشرية: يقصد بالطبيعة البشرية نوع السمات أو الدوافع المتأصلة في النوع البشري، من وجهة نظر الآخرين، وتقع الطبيعة البشرية على متصل بُعدي يمتد بين طبيعة بشرية خيرة إلى طبيعة بشرية شريرة.

وتتأثر الثقة الاجتماعية المتبادلة إلى حد كبير بعدد أفراد الجماعة، ويرتبط هذا العدد بوظيفة الجماعة وهدفها، فلكل نوع من أنواع الجماعات حجم خاص يناسب بناءها

وتكوينها، فإذا ازداد عدد أفرادها زيادة كبيرة عن المدى الضروري لها انقسمت الجماعة إلى جماعات صغيرة عدة، وأصغر أنواع الجماعات هي الجماعة الثنائية، وهي التي تتكون من شخصين مثل الزوج والزوجة أو الصديقين اللذين تجمعهما حياة مشتركة تستمر لفترات متعاقبة (Cranston, 2011). وعندما يزداد أفراد الجماعة إلى ثلاثة تزداد تبعاً لذلك العلاقات المتبادلة التي تنشأ بين فرد وآخر، وتظهر علاقات أخرى جديدة تربط الفرد بالجماعة، ومثال ذلك الأسرة التي تتكون من أب وأم وابن، ويتأثر حجم الجماعة بأعمار أفرادها وخاصة في مراحل الطفولة، وذلك تبعاً لنمو قدرة هؤلاء الأفراد على الإدراك الاجتماعي، وتبدأ عملية تكوين الجماعات التي ينتظم فيها الطفل كعضو من أعضائها في مرحلة الطفولة المبكرة التي تمتد من السنة الثانية إلى السنة السادسة، ويشعر الطفل في مستهل هذه المرحلة فيما بين السنة الثانية بالضييق عندما تصبح علاقاته الاجتماعية قاصرة على الكبار فقط، ويزداد اهتمامه بالأطفال الآخرين وميله إلى صحبتهم ويفرح بملاقاتهم، وتتطور المشاركة الاجتماعية فيصبح الطفل عضواً في الجماعة التي ينتمي لها، ويقوم بدوره الذي قد يختلف إلى حد صغير أو كبير عن أدوار رفاقه، وبذلك يبدأ طور الفريق وخاصة في السنة الرابعة من حياة الطفل، ويستمر هذا الطور إلى أن يمتد إلى جماعة العصابة التي تظهر بوضوح في الطفولة المتأخرة التي تمتد من السادسة إلى الثانية عشرة (Zhang, 1999). وتبدأ العصابة بصدقة تقوم بين اثنين أو ثلاثة وتجذب هذه الجماعة الصغيرة أطفالاً آخرين فيزداد عدد أفراد الجماعة، وقد تجذب جماعات أخرى صغيرة، وهكذا تتكون العصابة، ويزداد عدد أفرادها تبعاً لزيادة أعمار هؤلاء الأفراد حتى تصل إلى أقصى حجم لها في سن التاسعة أو العاشرة، ثم يتناقص حجمها بعد ذلك وتتحول إلى نوع آخر من الجماعات هي جماعات المراهقين (السيد، ١٩٨١).

مشكلة الدراسة:

استوتحت هذه الدراسة مشكلتها من ملاحظات عالم النفس الاجتماعي الشهير روتر (Rotter) عن تدهور ثقة طلبة الجامعة في أمريكا بمؤسسات مجتمعاتهم (Hochreich & Rotter, 1970)، فقد بينت الدراسات النظرية والميدانية (Rotter, 1980؛ Giffin, 2007؛ Song & Kim, 2009) أن الثقة الاجتماعية المتبادلة يعدّ متغيراً يؤثر في العلاقات البشرية على المستويات كلها، وحيث إن مجتمع طلبة جامعة القدس المفتوحة هو فئة من المجتمع

الفلسطيني الذي يشتمل على مختلف الفئات الاجتماعية بمختلف أشكالها الطبقية والدينية والأطياف السياسية، وهذا التداخل يؤدي إلى وجود علاقات تتقارب وتتباعد حسب الظروف والعوامل الشخصية التي يعيشها الطلبة في الجامعة، وهذه التداخلات والتشابكات والتباينات تؤثر بشكل ما على شكل العلاقات ومداهما بين الطلبة، وكذلك على مستوى الثقة في التعامل بينهم، وحيث إن الباحث يعمل في جامعة القدس المفتوحة، ويعيش الوضع على حقيقته؛ فقد أقدم على دراسته هذه لتوضيح الثقة الاجتماعية المتبادلة ورصدها بين الطلبة كرد فعل على هذه التباينات والتداخلات والتشابكات الموجودة، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي: ما مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في فرع طولكرم التعليمي في ضوء متغيرات الجنس، والتخصص العلمي، ومستوى التحصيل الأكاديمي، ومكان السكن؟

أهمية الدراسة:

إن أهمية الدراسة الحالية تنبع من الجوانب النظرية والتطبيقية الآتية:

تستمد هذه الدراسة أحد أركان أهميتها من دراستها لمفهوم الثقة المتبادلة بين الأفراد كخاصية للشخصية، حيث أفرز الاحتلال الإسرائيلي الطويل تدميراً منظماً لمؤسسات المجتمع الفلسطيني ومنظومته القيمية، مما تسبب بظهور مشكلات تراكمية أصابت الثقة المتبادلة بين الأفراد، ولا بد من أن هذه المشكلات قد ولدت لدى طلبة الجامعة شكوكاً بنوايا بعضهم البعض وبالطبيعة البشرية وبقدرة المؤسسات الاجتماعية على الإيفاء بوعودها لهم، مما يثير استفهاماً جوهرياً حول مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى هؤلاء الطلبة.

تعدّ هذه الدراسة - حسب علم الباحث - الأولى في هذا المجال في فلسطين، وبذلك فهي رائدة في مجالها ومؤسسة لدراسات لاحقة.

إمكانية استخدام نتائج هذه الدراسة كقاعدة بيانات تفيد في حال الإرشاد النفسي والتربوي والاجتماعي، وفي حالة تشخيص الطلبة واختبارهم.

كدراسة تمهيدية يمكن أن تفيد هذه الدراسة في توفير أداة متخصصة لقياس الثقة الاجتماعية المتبادلة بين الأفراد يمكن استخدامها لغرض دراسات لاحقة.

أهداف الدراسة:

تحاول هذه الدراسة تحقيق الأهداف الآتية:

١. التعرف إلى مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة.
٢. التعرف إلى دلالة الفروق الإحصائية في مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تبعاً للمتغيرات: الجنس، والتخصص العلمي، ومستوى التحصيل الأكاديمي، ومكان السكن.

أسئلة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة حاولت الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة؟ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في فرع طولكرم تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص العلمي ومستوى التحصيل الأكاديمي ومكان السكن؟

حدود الدراسة:

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة بالمحددات الآتية:

١. المحدد المكاني: أُجريت هذه الدراسة في جامعة القدس المفتوحة / طولكرم.
٢. المحدد الزمني: أُجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (٢٠١٢-٢٠١٣).
٣. المحدد البشري: أُجريت هذه الدراسة على عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة - فرع طولكرم.
٤. المحدد الموضوعي: تحدد نتائج هذه الدراسة بالمتغيرات المستقلة والتابعة موضع البحث والأدوات المستخدمة فيها.

المفاهيم والمصطلحات

- الثقة: تعرف بأنها التعويل على أن شخصاً ما أو شيئاً ما، يتمتع بالكمال أو الثقة أو القدرة أو اليقين أو غيرها (طه، ١٩٩٣). والثقة في الفكر الديني تنبع من طمأنينة

القلب فيراد بها الثقة في أمر أو توقعه برجاء عميق، ويراد بها أن يسكن فكر الإنسان إلى شيء يعتقد أنه فلا يرتاب فيه، فالإنسان في أشد الحاجة إلى صفة الطمأنينة لتجعله يندفع في مسالك الحياة ويواجه المصاعب بصدر رحب (Johnson & Swap, 1982, 1307). أما الثقة في الفكر الفلسفي لدى سبينوزا (Spinoza) فتقوم على قاعدة عدم الثقة بالدولة، إذ رأى سبينوزا أن الحكم مفسدة، ويفسد حتى الصالحين، ولم ينظر برضا إلى امتداد سلطة الدولة من أجسام الناس وأعمالهم إلى نفوسهم وأفكارهم، لأن هذا يؤدي إلى توقف نمو الجماعة وموتها، فكلما قلت رقابة الدولة على العقل، كلما ازداد المواطن والدولة صلاحاً (ديورانت، ١٩٧٩). والثقة في بعض المنظورات النفسية كما يعرضها دويتش (Deutsch, 1958, 265-266) "يعد الفرد واثقاً بحدوث حدث معين إذا كان يتوقع حدوثه ويقوده توقعه هذا إلى سلوك معين، بحيث يدرك أن لهذا السلوك عاقبة سلبية في حالة عدم تحقق التوقع، أكثر من النتائج الواقعية الايجابية المترتبة على تحققه".

• الثقة الاجتماعية المتبادلة: إن مفهوم الثقة الاجتماعية المتبادلة من المنظور النفسي والاجتماعي يرتكز على افتراضات نظرية روتر التي تنادي بالحقيقة القائلة: "إن أشكال السلوك الأساسية أو الرئيسة يجري تعلمها في المواقف الاجتماعية، وهي تلتحم بصورة لا فكك فيها مع الحاجات التي يتطلب إرضائها توسط أشخاص آخرين" (Rotter, 1954, p. 84)، والثقة عند روتر تختلف عن "الثقة الأساسية" لدى اريكسون وهي الثقة التي تنشأ في مرحلة الرضاعة وأيضاً تختلف عن مفهوم "الثقة الخاصة" الذي يختص بدراسة العلاقات الخاصة بين الأفراد (Rotter, 1971, p. 444)، فالثقة لديه هي ثقة الفرد بآخرين ممن لا يمتلك خبرة شخصية كبيرة معهم بالرغم من دورهم المهم في حياته (Rotter, 1980, p. 2)، ويعني هذا أن الفرد كي يحدد مدى ثقته بمجتمعه، عليه أن يعمم خبراته عن درجة تنفيذ الآخرين لوعودهم من المواقف التفصيلية الخاصة إلى المواقف الاجتماعية العامة. والدراسة الحالية تتبنى في تعريفها النظري لمفهوم الثقة الاجتماعية المتبادلة تعريف روتر والقائل بأنه "توقع قصدي تعميمي يكونه الفرد، بإمكانية التحويل على ما يصدر عن فرد آخر أو جماعة أخرى، من كلمة، أو وعد، أو تصريح لفظي أو مكتوب" (Rotter, 1980, 1). كما تتبنى الدراسة الحالية تعريفاً لمفهوم الثقة الاجتماعية المتبادلة بأنه ردود الفعل بين الطلبة حول بعض المواقف الموجودة في المجتمع الجامعي والمحلي، ومستوى التبادل والتفاعل والاطمئنان السلوكي والنفسي لدى الطلبة بعضهم مع بعض، كما تتبنى تعريفاً إجرائياً لهذا المفهوم بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المعد لهذا الغرض.

الدراسات السابقة:

تندر الدراسات التي تناولت مفهوم الثقة الاجتماعية المتبادلة بين الأفراد، ولكن بعد بحث وتقصّ استطاع الباحث الوصول إلى هذه الدراسات وسيعرضها مرتبة زمنياً وفق سنة نشرها:

دراسة كاتز وروتر (Katz & Rotter, 1969) التي سعت للتعرف إلى طبيعة العلاقة بين اتجاهات الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى الآباء والأمهات واتجاهات الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى أبنائهم وبناتهم من طلبة الجامعة في أمريكا، ومعرفة الفروق في هذه العلاقة تبعاً لمتغير الجنس. تألفت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالباً وطالبة، طبق عليهم مقياس روتر للثقة الاجتماعية المتبادلة، ثم طبق المقياس ذاته على آبائهم وأمهاتهم أيضاً بوساطة البريد، وقد أظهرت النتائج أن الآباء والأمهات يؤدون أدواراً مختلفة في نمو الثقة بالآخرين لدى أولادهم وبناتهم إذ أظهر الآباء تأثيراً قوياً على نمو الثقة لدى أبنائهم وتأثيراً قليلاً عليها لدى بناتهم، فيما أظهرت الأمهات تأثيراً ضعيفاً على نمو الثقة لدى أبنائهن وبناتهن على حد سواء.

أما دراسة هوجريج وروتر (Hochreich & Rotter, 1970) فقد استهدفت الكشف عن مدى تزايد أو تناقص عدم الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة الجامعة في أمريكا خلال السنوات الست بين العامين (١٩٦٤ - ١٩٦٩)، جثت تألفت عينة الدراسة من (٤٦٠٥) طالباً وطالبة تم طَبَّق مقياس روتر للثقة الاجتماعية المتبادلة عليهم سنوياً خلال المدة المذكورة، وقد بينت النتائج أن هناك تناقصاً حقيقياً ودالاً قد حصل في هذه الثقة لدى عموم أفراد العينة (ذكوراً أو إناثاً) خلال تلك المدة، وعند فصل العينة إلى ذكور وإناث، تبين أن تدهور الثقة يشمل كلا الجنسين على حد سواء. كما أظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق دالة تبعاً لمتغيري التحصيل الدراسي والتخصص والعمر.

وهدف دراسة روتر (Rotter, 1980) إلى محاولة تحديد العواقب السلبية والايجابية للثقة الاجتماعية المتبادلة، لاسيما عند تفاعل الفرد مع الآخرين، فتوصلت إلى النتائج الآتية:

١. إن الناس ذوي الثقة العالية بالآخرين، هم أقل عرضة لأن يكذبوا أو يغشوا أو يسرقوا، وأكثر عرضة لأن يحترموا حقوق الآخرين ويمنحهم فرصة ثانية.
٢. يبدو أن النتائج الشخصية المترتبة على الثقة العالية مفيدة أيضاً، فالشخص ذو الثقة العالية بالآخرين أقل تعاسة أو صراعاً أو سوء توافق، وغالباً ما يفتش الآخرون عن هذا الشخص ليتخذوه صديقاً لهم، سواء كانوا من ذوي الثقة العالية أم المنخفضة بالآخرين.

٣. إن الشخص ذا الثقة العالية بالآخرين، ليس أقل قدرة من غيره على تحديد من يستحق الثقة، ومن لا يستحقها، بالرغم من أنه قد يثق بالآخرين أكثر مما يفعل ذو الثقة المنخفضة في الموقف المستجدة.

وأجريت دراسة ريمبيل وهولمس وزانا (Rempel ; Holmes and Zanna, 1985) بهدف قياس الثقة في العلاقات الحميمة، وذلك في ثلاثة أبعاد للثقة هي: إمكانية التنبؤ، وإمكانية الاعتماد، والإيمان. وتكونت عينة الدراسة من (٣٢٢) طالباً وطالبة من طلبة جامعة انديانا طبق عليهم مقياس الثقة (Trust Scale) مكون من (٢٦) فقرة يجاب عليها باستخدام سلم سباعي للاستجابة، وقد أظهرت النتائج وجود ارتباط بين المقاييس الثلاثة الفرعية بعضها ببعض بدرجة مقبولة، وعند التحقق من صدق البناء في هذه الدراسة، اتضح أن الثقة مفهوم يتألف فعلاً من ثلاثة مكونات متماسكة، ومتميزة عن بعضها هي: "إمكانية التنبؤ" و"إمكانية الاعتماد" و"الإيمان". كما اتضح أن الإيمان بالشريك أهم مظاهر الثقة في العلاقات الحميمة. كما بينت النتائج عدم وجود فروق في مستوى الثقة المتبادلة تبعاً لمتغير الجنس، بينما وجود فروق دالة في هذا المستوى تبعاً لمتغيرات الثقافة والتخصص ومستوى التحصيل والسنة الدراسية.

أما دراسة ميشيل (Mitchell, 1990) فقد هدفت التعرف إلى التطور النمائي لمفهوم الثقة المتبادلة لدى عينة مكونة من (٢٥١٧) طالباً وطالبة من جامعة فيلادلفيا الأمريكية، طبق عليهم مقياس الثقة الاجتماعية المتعدد، الذي يشمل على ثلاثة أبعاد هي: الثقة بالناس عموماً، والثقة بجماعات معينة من الناس، والثقة بمؤسسات معينة. وقد أظهرت الدراسة أن مدى ثقة الأفراد بمؤسساتهم الوطنية يرتبط بثقتهم بالناس عامة، كما أن الذين لهم ثقة عالية بالمؤسسات أظهروا ثقة أعلى من المتوسط بنسبة (٢٠٪) بجماعات معينة من الناس (بجيرانهم، وبرؤسائهم وزملائهم في العمل، وبالمتدينين من معارفهم، وبأعضاء النوادي التي ينتمون إليها، وبالباعة في المخازن)، ويعني هذا ازدياد الثقة بالمؤسسات يرافقه ازدياد الثقة بالناس عامة وجماعات معينة منهم أيضاً، مما يدعم أحادية البعد في مفهوم الثقة الاجتماعية. كما أشارت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائياً في مستوى الثقة المتبادلة لدى الطلبة تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص، وعدم وجود فرق جوهري في هذا المستوى، تبعاً لمتغيرات العمر والتحصيل الدراسي والسنة الدراسية والموقع السكني.

وسعت دراسة زهانك (Zhang, 1999) إلى التحقق من أن هناك فرقاً بين الثقة العامة والثقة الخاصة لدى عينة من طلبة الجامعة بلغ حجمها (٢٢٢) طالباً وطالبة في إحدى الجامعات الصينية. وبعد تحليل البيانات اتضح أن هذين المفهومين يتميزان فعلاً عن بعضهما في الطريقة التي يرتبط بها كل منهما بعدد من متغيرات الشخصية، كما اتضح أن الثقة الخاصة بخلاف الثقة العامة تؤدي دوراً في الإبقاء على تماسك بعض الجماعات الاجتماعية، فيما تعمل الثقة العامة على تحرير الناس من الالتزام بالعلاقات الاجتماعية المقيدة. وبينت النتائج عدم وجود فرق في مستوى الثقة العامة والخاصة تبعاً لمتغيرات الموقع الجغرافي والجنس والتخصص والعمر.

وفي دراسة أومادي ومكلينان (Omadei & Mclennan, 2000) لمعرفة عدم الثقة - الثقة المتبادلة بين الأفراد، طور الباحثان مقياساً أحادي البعد مؤلفاً من (١٨) فقرة، أطلق عليه (مقياس "عدم الثقة- الثقة" الاجتماعية المتبادلة الشاملة). يتضمن عدم ثقة عامة بدوافعهم في المواقف التي تتصل بتنعم الفرد بحياته، أي إنها نزعة عامة لتقويم الآخرين بوصفهم خبثاء أو أنانيين أو حاقدين أو لا يمكن التعويل عليهم، وتصف فقرات المقياس إدراكات الأفراد، لمواقف اجتماعية افتراضية معينة، بدلاً من أن تطلب منهم أن يصفوا سلوكهم، وعند استخدام هذا المقياس في أربع دراسات شملت أستراليين تراوحت أعمارهم بين (١٧-٦٧) سنة، اتضح أنه متسق داخلياً، ويتمتع بصدق البناء، وأحادي البعد.

وهدفت دراسة سشوارزر وباكوالد (Schwarzer & Buchwald, 2000) التحقق من طبيعة العلاقة بين الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى المدرسين وطلبتهم وانعكاس ذلك على مستوى فعالية الطلبة في أداء المهارات التدريسية، وتكونت العينة من (٦٧) طالباً وطالبة من طلبة كلية التربية ممن يخضعون لبرنامج التربية العملية، وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة دالة بين مستوى الثقة المتبادلة بين الطلبة والمدرسين، ومن جهة أخرى بينت النتائج وجود تأثير لهذه العلاقة الموجبة في فعالية الطلبة لأداء المهمات وممارسة المهارات التدريسية في برنامج التربية العملية، كما بينت النتائج عدم وجود فروق دالة بين الجنسين في مستوى الثقة المتبادلة وممارسة مهارات التدريس.

وأجرى هال (Hall, 2002) دراسة هدفت إلى تأثير بناء العلاقات الاجتماعية على السلوك الاجتماعي والثقة وتبادل السيطرة والرضا والالتزام لدى طلبة الجامعة، تكونت

عينة الدراسة من (١٦٢) طالباً وطالبة، وقد أظهرت النتائج أن النجاح في بناء العلاقات الاجتماعية في الكليات الجامعية يؤدي إلى بناء العلاقات المميزة في التعاون والتقبل والثقة بالذات والآخرين والالتزام والرضا، وأن النجاح في بناء هذه العلاقات الاجتماعية يرتبط إيجاباً بمتغيرات العمر والجنس والتحصيل، وسلباً بمتغيرات مكان السكن والتخصص وعمل الأب والأم.

أما الدراسة التي أجراها كينج (King, 2002) فقد هدفت إلى التحقق من مستوى الثقة المتبادلة لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات، وتكونت العينة من (٤٨) طالباً وطالبة، كما استخدم اختبار روتر * لقياس الثقة المتبادلة بين الأفراد، الذي يهدف لتحديد ثلاثة مجالات للثقة المتبادلة هي: الثقة بالجماعات والثقة بالمؤسسات والثقة بالطبيعة البشرية. وقد أظهرت النتائج أن مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة بين الطلبة متوسط، كما بينت النتائج عدم وجود علاقة بين مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى الطلبة وبين متغيرات الجنس، والتخصص، والتحصيل الدراسي.

وهدف دراسة موي وآخرين (Moye, Henkin, Alan & Floyd, 2006) التعرف إلى طبيعة العلاقة بين الثقة المتبادلة ومستوى الأداء الاجتماعي لدى (٢١١) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة من تخصصات مختلفة، وقد بينت النتائج وجود علاقة موجبة بين مستوى الثقة المتبادلة لدى أفراد العينة ومستوى الأداء للمهارات الاجتماعية في مواقف مختلفة لديهم، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في مستوى الثقة المتبادلة تبعاً لمتغيرات: الجنس، والتخصص، والعمر، والمعدل التحصيلي، والموقع الجغرافي.

وهدف دراسة سنج وكيم (Song & Kim, 2009) التعرف إلى تأثير نظام التعليم المتبع في تطور مفهوم الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى عينة مكونة من (٩٦) طالباً وطالبة ملتحقين في إحدى الجامعات الكورية. وقد أظهرت النتائج أن نظام التعليم المتبع في الجامعة له تأثير في تطور الثقة الاجتماعية المتبادلة لصالح النظام الذي يركز على التفاعل الاجتماعي والانفعالي في أثناء التعلم، وأن مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة بين الطلبة متوسط، كما بينت النتائج أنه لا توجد فروق في مستوى الثقة المتبادلة تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص والعمر والتحصيل.

وهدف دراسة وادي وآخرين (Wade, Cameron, Morgan & Williams, 2011) حيث بحثت في مدى وجود علاقة بين الثقة المتبادلة تبعاً لطريقة التعليم بالصفوف

الافتراضية والمجموعات الصغيرة لدى مجموعتين من الطلبة الجامعيين كل منها تضم (٤٢) طالباً وطالبة، وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق جوهرية في مستوى الثقة المتبادلة لدى مجموعتي الدراسة، فيما أظهر الذكور خبرات سلبية في بناء علاقات تبادلية في مجموعة الافتراضية، بينما أظهر الطلبة في مجموعة التعلم في المجموعات ارتفاعاً في مستوى الثقة المتبادلة مقارنة بالطلبة في المجموعة الافتراضية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يمكن استخلاص بعض النتائج المهمة من مجمل نتائج الدراسات السابقة؛ حيث تبين أن دراسات: (Hochreich & Rotter, 1970؛ King, 2002؛ Song & Kim, 2009)، تتفق نتائجها على أن مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى الطلبة كان متوسطاً، بينما بينت نتائج دراسات: (Katz & Rotter, 1969؛ Rotter, 1970؛ Rempel; Holmes & Zanna, 1985؛ Mitchell, 1990؛ Moye et al, 2006)، وجود مستوى متفاوت بين المرتفع والمنخفض في الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى الطلبة. أما بخصوص علاقة الثقة المتبادلة بالمتغيرات موضع البحث، فقد بينت نتائج الدراسات السابقة (Katz & Rotter, 1969؛ Hochreich & Rotter, 1970؛ Rempel; Holmes & Zanna, 1985؛ Zhang, 1999؛ Song & Kim, 2000؛ Schwarzer & Buchwald, 2000؛ King, 2002؛ Moye et al, 2006؛ Song & Kim, 2009)؛ عدم وجود فروق جوهرية في مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة بين الجنسين. أظهرت نتائج دراسات: (Hall, 2002؛ Mitchell, 2011؛ Wede et al, 2011)؛ وجود تباين في استجابات الطلبة في مستوى الثقة المتبادلة تبعاً لمتغير الجنس. وفيما يتعلق بمتغير التخصص العلمي بينت نتائج دراسات (Hochreich & Rotter, 1970؛ Zhang, 1999؛ Hall, 2002؛ King, 2002؛ Moye et al, 2006؛ Song & Kim, 2009)؛ عدم وجود فروق جوهرية في مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى الطلبة تبعاً لمتغير التخصص العلمي. بينما أظهرت نتائج دراسات (Rempel; Holmes & Zanna, 1985؛ Mitchell, 2011)؛ وجود تباين في استجابات الطلبة في مستوى الثقة المتبادلة تبعاً لهذا المتغير. وفيما يتعلق بمتغير التحصيل الأكاديمي فقد أظهرت نتائج الدراسات: (Hochreich & Rotter, 1970؛ Mitchell, 1990؛ King, 2002؛ Hall, 2002؛ Moye et al, 2006؛ Song & Kim, 2009)؛ عدم وجود فروق جوهرية في مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى الطلبة

تبعاً لمتغير التحصيل الأكاديمي، بينما أظهرت نتائج دراسات: (Rempel; Holmes & Zanna, 1985)؛ وجود فروق دالة في هذا المستوى للثقة المتبادلة تبعاً لمتغير التحصيل الأكاديمي.

الطريقة والإجراءات:

أولاً- منهج وتصميم الدراسة:

استخدم المنهج الوصفي المسحي التحليلي، وذلك لمناسبته طبيعة هذه الدراسة وأهدافها، وذلك بتطبيق مقياس الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى جامعة القدس المفتوحة في فرع طولكرم.

ثانياً- مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة القدس المفتوحة جميعهم في فرع طولكرم، وذلك في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠١٢ / ٢٠١٣)، والبالغ عددهم (٤٤٤٩) طالباً وطالبة (وفق إحصاءات فرع طولكرم التعليمية للفصل الدراسي الأول من العام (٢٠١٢/٢٠١٣) الظاهرة على بوابة الجامعة الالكترونية)، وهم موزعون تبعاً لمتغيري البرنامج الدراسي والجنس كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول (١)

توزيع مجتمع الدراسة تبعاً لمتغيري البرنامج الدراسي والجنس

الكليات	الجنس	الذكور	الإناث	المجموع	النسبة المئوية
التربية	٤٨٨	١٦٨٣	٢١٧١	٤٨	%
العلوم الإدارية والاقتصادية	٨٤٠	٧١٤	١٥٥٤	٣٤	%
التكنولوجيا والعلوم التطبيقية	٢١١	١٧٥	٣٨٦	٨	%
التنمية الاجتماعية والأسرية	١٣٢	٢٠٥	٣٣٧	٧	%
المجموع	١٦٧١	٢٧٧٧	٤٤٤٩		
النسبة المئوية	%٣٧	%٦٢.٤			

ثالثاً- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٢٢٠) طالباً وطالبة من طلبة جامعة القدس المفتوحة في طولكرم الملتحقين في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠١٢ / ٢٠١٣)، وهم يمثلون ما نسبته (٥%) تقريباً من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة، وقد اختير أفرادها بالطريقة العشوائية التطبيقية تبعاً لمتغيري الجنس والكلية العلمية، وهم موزعون تبعاً

لهذين المتغيرين كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول (٢)

توزيع عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات المستقلة

المتغيرات	المستوى	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	٨٤	٪٣٨
	إناث	١٣٦	٪٦٢
الكلية	التربية	١٠٨	٪٤٩
	العلوم الإدارية والاقتصادية	٧٧	٪٣٥
	التكنولوجيا والعلوم التطبيقية	٢٠	٪٩
التحصيل الأكاديمي	التنمية الاجتماعية والأسرية	١٥	٪٧
	أقل من (٧٠٪)	٧٦	٪٣٥
	٧٠٪ - ٧٩.٩٪	٨٦	٪٣٩
	٨٠٪ - ٨٩.٩٪	٤٢	٪١٩
مكان السكن	أكثر من (٩٠٪)	١٦	٪٧
	مدينة	٦٠	٪٢٧
	قرية	١١٨	٪٥٤
	مخيم	٤٢	٪١٩
المجموع الكلي		٢٢٠	٪١٠٠

رابعاً- أداة الدراسة:

لجمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة أُستخدم مقياس الثقة الاجتماعية المتبادلة (Interpersonal Trust Scale) الذي وضعه نظمي (٢٠٠١)* المطور عن مقياس روتر، وقد تكون هذا المقياس في صورته النهائية من (٤٢) الفقر، وقد صُمم المقياس على أساس نظرية روتر التي تحدد ثلاثة مجالات رئيسة للثقة الاجتماعية المتبادلة وهي: الثقة بالجماعات الاجتماعية، والثقة بالمؤسسات، والثقة بالطبيعة البشرية، بواقع (١٤) فقرة لكل مجال. ولغرض الدراسة الحالية قام الباحث بتطوير هذا المقياس على البيئة الفلسطينية وذلك ببناؤه من جديد، كما تم التحقق من خصائصه السيكمترية (الصدق والثبات) كما هو مبين تالياً.

ثبات المقياس وصدقه:

للتحقق من ثبات المقياس، استخدمت طريقة الاتساق الداخلي (Internal Consistency) بتطبيق معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) على استجابات عينة

الدراسة الكلية، لمعرفة مدى الارتباط بين فقرات المقياس والمتوسط الكلي لاستجابات عينة الدراسة عليه، حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلي (0.797)، أما عن صدق المقياس فقد استخدمت طريقتان: طريقة الصدق الظاهري بتوزيع فقراته على مجموعة من المحكمين المتخصصين بلغ عددهم (6)، وهم من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية، للحكم على ملاءمة هذه الفقرات لمجالها وموضوعها، وقد أخذ الباحث بالملاحظات التي أوردتها هؤلاء المحكمون، وذلك من حيث إضافة بعض الكلمات أو حذفها أو تغيير موقع بعض الفقرات، حيث استبعد المحكمون أربع فقرات من المقياس. كما استخدمت طريقة التحليل العاملي باستخراج معاملات الارتباط لكل فقرة من الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس، وذلك باستخدام معامل الارتباط لبيرسون (Pearson Correlation)، حيث تراوحت معاملات الارتباط لهذه الفقرات بين (0.298 - 0.675) وهي دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)، باستثناء فقرتين لم تصل معاملاتهما إلى مستوى الدلالة المطلوب فتم استبعادها.

وبذلك، أصبح المقياس في صورته النهائية يشتمل على (36) فقرة بعد حذف ست فقرات نتيجة الإجراءات السكومترية السابقة للمقياس، أتمدت طريقة ليكرت (Likert) خماسي البدائل، بحيث يجب المفحوص على هذا المقياس بتحديد درجة تتراوح بين الموافقة الشديدة وعدم الموافقة الشديدة، وبذلك تتراوح درجة المفحوص على هذا المقياس بين (5-1) درجة، مع الأخذ بعين الاعتبار الفقرات ذات الاتجاه السلبي بعكس درجة المفحوص لتتراوح ما بين (1-5). وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين (1 - 180) درجة تشير الدرجة المرتفعة عليه إلى ارتفاع مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة. وتفسير نتائج الدراسة وأُعدت المقياس النسبي الآتي:

ثقة اجتماعية متبادلة منخفضة جداً	أقل من (50%)
ثقة اجتماعية متبادلة منخفضة	(50% - 59.9%)
ثقة اجتماعية متبادلة متوسطة	(60% - 69.9%)
ثقة اجتماعية متبادلة مرتفعة	(70% - 79.9%)
ثقة اجتماعية متبادلة مرتفعة جداً	(80% فأكثر)

خامساً- المعالجات الإحصائية:

من أجل معالجة البيانات استخدم برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية

(SPSS)، وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية الوصفية والتحليلية الآتية:

١. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية للإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس.

٢. اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent T- test) للإجابة عن السؤال الثاني المتعلق بمتغير الجنس.

٣. تحليل التباين الأحادي (One-Way Analysis Variance) للإجابة عن بقية الأسئلة المتعلقة بمتغيرات التخصص، والتحصيل، ومكان السكن.

نتائج الدراسة:

أولاً- النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الرئيس وهو: ما مستوى الثقة المتبادلة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في فرع طولكرم؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة على مقياس الثقة الاجتماعية المتبادلة، كما فسرت هذه الاستجابات تبعاً للمقياس النسبي المعتمد، والمبينة في الجدول الآتي:

الجدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية وتفسير مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في فرع طولكرم مرتبة تنازلياً

الترتيب	الرقم التسلسلي	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	التقييم
١	٢٥	لا يمكن التنبؤ بالأحداث السياسية في بلادنا	٣,٩١	٠.٥٣	٧٨,١٠	مرتفعة
٢	١	أعتقد أن سلوك الناس في مجتمعنا يتطابق مع المبادئ الدينية	٣,٧٥	٠.٤٤	٧٥,٠٠	مرتفعة
٣	٢	أعتقد أن الناس طيبون بالفطرة	٣,٦٩	٠.٤٩	٧٣,٧٠	مرتفعة
٤	٢٦	يتعرض كثير من التلاميذ إلى الإهانة في مدارسنا	٣,٦٣	٠.٦٢	٧٢,٥٠	مرتفعة
٥	٢٧	لا فائدة من الاستنجاد برجال الشرطة في معظم الأحيان	٣,٥٩	٠.٤١	٧١,٨٠	مرتفعة
٦	١٢	أعتقد أن أغلب طلبة الجامعة يثقون بأساتذتهم	٣,٥٩	٠.٤٨	٧١,٨٠	مرتفعة

الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة
في ضوء بعض المتغيرات

أ. د. زياد بركات

الترتيب	الرقم التسلسلي	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	التقييم
٧	٣٣	أشعر أن أغلب الأطباء يستغلون المرضى لزيادة دخلهم	٣,٥٨	٠.٦٦	٧١,٦٠	مرتفعة
٨	١٦	أومن أن الطبيعة البشرية في جوهرها متعاونة	٣,٥٤	٠.٦٢	٧٠,٧٠	مرتفعة
٩	٣٢	أشك بقدرة أغلب رجال المرور على التصرف بشكل طيب مع المواطنين	٣,٤٨	٠.٦٠	٦٩,٥٠	متوسطة
١٠	٢٢	يزداد الغش في الامتحانات في حالة عدم وجود مراقبين	٣,٤٦	٠.٥٤	٦٩,٢٠	متوسطة
١١	٣٤	ينبغي الحذر دائماً من الغرباء حتى يتم التأكد بأنهم جديرون بالثقة	٣,٣٦	٠.٥٩	٦٧,٢٠	متوسطة
١٢	٢٤	يقال إن بعض القضاة في محاكمنا يتحيزون أحياناً على حساب الحق	٣,٣٤	٠.٥٦	٦٦,٧٠	متوسطة
١٣	١٧	يعيد الناس ما اقترضوه من مال إلى أصحابه في الغالب	٣,٣٠	٠.٤٣	٦٦,٠٠	متوسطة
١٤	٢٣	أشعر أن النفاق يتزايد بين الناس	٣,٢٧	٠.٤٤	٦٥,٤٠	متوسطة
١٥	٣٥	يصعب علي تصديق ما تصفه أو تعلقه وسائل الإعلام	٣,٢٣	٠.٦٦	٦٤,٦٠	متوسطة
١٦	١٨	أرى إن أغلب المهنيين نزيهون في عملهم ولا يستغلون المواطن	٣,٢٣	٠.٦٥	٦٤,٦٠	متوسطة
١٧	٣١	أرى أن العديد من دوائرنا الرسمية لا تطبق ما تعلقه من خطط	٣,١٩	٠.٧٢	٦٣,٨٠	متوسطة
١٨	٣٦	أتوقع أن معظم التجار يغشون في الوزن	٣,١٤	٠.٥٥	٦٢,٧٠	متوسطة
١٩	٣٠	لا يتردد معظم الناس عن استغلال الآخرين لمصالحهم الشخصية	٣,١٣	٠.٥٤	٦٢,٥٠	متوسطة
٢٠	٢٩	أشعر أن المجتمع يستغلني دون مقابل	٣,١١	٠.٦٧	٦٢,٢٠	متوسطة
٢١	٢٠	أعتقد أن دوائرنا الحكومية جديرة بالثقة	٣,٠٩	٠.٥٢	٦١,٨٠	متوسطة
٢٢	٣	غالباً ما يصدق رجال السياسة في وعودهم للناس	٣,٠٩	٠.٦٣	٦١,٧٠	متوسطة
٢٣	١٣	يعامل المواطنون باحترام في مراكز الشرطة	٣,٠٦	٠.٤٩	٦١,٢٠	متوسطة
٢٤	١٥	أشعر أن أغلب صحفيينا جرتون في الكشف عن سلبيات المجتمع	٣,٠٦	٠.٤٦	٦١,١٠	متوسطة
٢٥	٧	أعتقد أن بلدنا ينتظره مستقبل مشرق	٣,٠١	٠.٤٠	٦٠,١٠	متوسطة
٢٦	٥	ألاحظ أن عمال النظافة حريصون على القيام بعملهم على أحسن وجه	٣,٠١	٠.٤٧	٦٠,١٠	متوسطة

الترتيب	الرقم التسلسلي	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	التقييم
٢٧	١٠	أعتقد أن منتوجاتنا الوطنية لا تقل جودة عن المنتجات الأجنبية	٢,٩٩	٠.٦٩	٥٩,٨٠	منخفضة
٢٨	١١	يمكن الاطمئنان إلى عمل الأطباء والمهندسين والباحثين في بلادنا	٢,٩٨	٠.٦٧	٥٩,٥٠	منخفضة
٢٩	٢٨	أعتقد أن معظم الناس يهتمون بمصالحهم الذاتية على حساب غيرهم	٢,٩٢	٠.٦٦	٥٨,٤٠	منخفضة
٣٠	٤	أنا متأكد أن الناس يفعلون ما يقولون	٢,٩٢	٠.٥٥	٨,٣٠	منخفضة
٣١	١٤	الثقة بالآخرين هي رد فعلي الأول تجاههم	٢,٩٠	٠.٥٧	٥٨,٠٠	منخفضة
٣٢	٦	أشعر أن أغلب شعرائنا وأدبائنا صادقون في أعمالهم	٢,٨٨	٠.٥٤	٥٧,٥٠	منخفضة
٣٣	٩	أؤمن بأن أغلب الناس يراعون مشاعر بعضهم البعض أثناء الأزمات	٢,٨٣	٠.٥٠	٥٦,٥٠	منخفضة
٣٤	١٩	يشفي معظم المرضى لدينا بعد مراجعتهم المستشفيات	٢,٧٩	٠.٦٣	٥٥,٨٠	منخفضة
٣٥	٨	أشعر أن أغلب الناس يقولون الصدق	٢,٧٢	٠.٤٩	٥٤,٤٠	منخفضة
٣٦	٢١	يتساوى الجميع أمام القضاء في مجتمعنا	٢,٧٢	٠.٥٢	٥٤,٤٠	منخفضة
الدرجة الكلية للثقة الاجتماعية بين الطلبة						
			٣,٢٢	٠.٣٢	٦٤,٣٣	متوسطة

يتضح من خلال الجدول السابق أن مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في فرع طولكرم كان مرتفعاً على الفقرات (٢٥، ١، ٢، ٢٦، ٢٧، ١٢، ٣٣، ١٦)؛ حيث تراوحت النسبة المئوية لاستجابات المبحوثين على هذه الفقرات ما بين (١، ٧٨، ٧٪ - ٧٠، ٧٪)، بينما كانت استجابات أفراد الدراسة في الثقة الاجتماعية المتبادلة بمستوى متوسط على الفقرات (٣٢، ٢٢، ٣٤، ٢٤، ١٧، ٢٣، ٣٥، ١٨، ٣١، ٣٦، ٣٠، ٢٩، ٢٠، ٣، ١٣، ١٥، ٧، ٥)؛ حيث تراوحت النسبة المئوية لاستجابات المبحوثين على هذه الفقرات ما بين (٥، ٦٩، ١ - ٦٠، ١٪)، كما كان مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة منخفضاً على الفقرات (١٠، ١١، ٢٨، ٤، ١٤، ٦، ٩، ١٩، ٨، ٢١)؛ حيث تراوحت النسبة المئوية لاستجابات المبحوثين على هذه الفقرات (٨، ٥٩، ٤ - ٥٤، ٤٪)، أما المستوى الكلي للثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في طولكرم فقد كان متوسطاً، حيث بلغت النسبة المئوية الكلية لاستجاباتهم على المقياس (٣، ٦٤٪).

ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع دراسات (Hochreich & Rotter, 1970؛ King, 2002؛ Song & Kim, 2009)، التي بينت نتائجها

أن مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى الطلبة كان متوسطاً، بينما تتعارضت مع نتائج دراسات (Rempel; Holmes & Zanna, 1970; Rotter, 1970; Katz & Rotter, 1969; Mitchell, 1990; Moye et al, 2006)، التي بينت نتائج وجود مستوى متفاوت بين المرتفع والمنخفض في الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى الطلبة.

ويعزو الباحث ذلك إلى تعدد الشرائح الاجتماعية الموجودة في الجامعة، وكذلك إلى مدى توافر مفهوم الثقة ونسبية هذا المفهوم عند كل شريحة مجتمعة في الجامعة إضافة إلى وجود اختلافات كبيرة في السلوكيات والأفكار بين الطلبة تبعاً للتنشئة الأسرية والاجتماعية، كما أن طبيعة الدوام المتباعدة في الجامعة قد تترك أثراً في التقليل من فعالية التفاعل الاجتماعي بين الطلبة؛ حيث إن معظم الطلبة لا يتقابلون إلا صدفة، وفي وقت ضيق لا يسمح للطلبة بالتعرف على بعض للتأقلم مع الطباع والسلوكيات المتوافرة والمنتشرة لدى الطلبة، حيث إن قصر الوقت وعدم التعارف المتكامل يؤدي أحياناً إلى توافر قدر متوسط من الثقة المتبادلة بين الطلبة، رجوعاً إلى اختلاف التنشئة الاجتماعية والظروف الخاصة بكل طالب في الجامعة هذا يؤدي إلى اختلاف في التجانس الفكري وتبادل الأفكار، وهذا أيضاً يجعل فرصة الثقة المتبادلة إن لم تكن ضعيفة فهي متوسطة نتيجة أن الطالب يحاول تكمص دور الشخص المتطور فكرياً نوعاً ما نتيجة التحاقه بالجامعة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني وهو: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في فرع طولكرم تبعاً لمتغير الجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على مقياس الثقة الاجتماعية المتبادلة تبعاً لمتغير الجنس، كما أُستخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق الإحصائية بين هذه المتوسطات والمبينة نتائجها في الجدول الآتي:

الجدول (٤)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة في الثقة الاجتماعية المتبادلة تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
الذكور	٨٤	٣,٢٢٧	٠,١٥٧	٠,٤٥	٠,٦٥

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
الإناث	١٣٦	٣,٢١٦	٠,١٥٨		

يوضح الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة في الثقة الاجتماعية المتبادلة تبعاً لمتغير الجنس، بمعنى أنه لا تختلف استجابات الذكور والإناث جوهرياً بهذا الخصوص. ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع مجمل نتائج دراسات: (Katz & Rotter, 1969؛ Hochreich & Rotter, 1970؛ Zhang, Rempel, Holmes & Zanna, 1985؛ Song & Moye et al, 2006؛ King, 2002؛ Schwarzer & Buchwald, 2000؛ Kim, 2009)؛ التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق جوهريّة في مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة بين الجنسين. بينما تتعارض مع نتائج دراسات (Hall, 2002؛ Mitchell, 2011؛ Wede et al, 2011)؛ التي أظهرت وجود تباين في استجابات الطلبة في مستوى الثقة المتبادلة تبعاً لمتغير الجنس. ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال الاحتكاك المباشر بين الجنسين في أثناء تواجدهم في الجامعة سواء في قاعات الدرس أم في ممارسة الأنشطة اللامنهجية داخل الجامعة، مما أدى إلى توليد علاقة اجتماعية متبادلة، إضافة إلى تشابه الظروف الحياتية والمعيشية والأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية التي يعيشها الطلبة، فهم يعيشون في منطقة محددة تسود فيها أنماطاً اجتماعية وثقافية متشابهة إلى حد ما. كل ذلك ينعكس داخل المجتمع الجامعي وبالتالي تتأثر العلاقات الإنسانية بين الطلبة وأهمها الثقة الاجتماعية المتبادلة بين الطلبة والمجتمع المحيط، وهذا يعني أن ما ذكر سابقاً ينطبق على الجنسين من الطلبة بنفس التأثير.

ثالثاً- النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث وهو: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في فرع طولكرم تبعاً لمتغير التخصص العلمي؟

للإجابة عن هذا السؤال حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة لمستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة تبعاً لمتغير التخصص العلمي، والمبينة في الجدول الآتي:

الجدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في فرع طولكرم تبعاً لمتغير التخصص العلمي

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التربية	١٠٨	٣,٢١٦	٠.٤٣٥
العلوم الإدارية والاقتصاد	٧٧	٣,١٩٣	٠.٥٨٧
التكنولوجيا لعلوم التطبيقية	٢٠	٣,٢٢٧	٠.٦٥٢
التنمية الاجتماعية والأسرية	١٥	٣,٢٤٤	٠.٦١١

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بسيطة بين المتوسطات الحسابية في مستوى الثقة المتبادلة لدى الطلبة تبعاً لمتغير التخصص العلمي، ومن أجل معرفة إن كانت هذه الفروق قد وصلت لمستوى الدلالة الإحصائية أُستخدم اختبار تحليل التباين الأحادي والمبينة نتائجه في الجدول الآتي:

الجدول (٦)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية في مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في فرع طولكرم تبعاً لمتغير التخصص العلمي

مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط الانحراف	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٠.٠٤٤	٣	٠.٠١٥	٠.٥٩	٠.٦٣
داخل المجموعات	٤,٩٠٩	٢١٨	٠.٠٢٣		
المجموع	٤,٩٥٣	٢٢١			

يوضح الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لمستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى الطلبة تبعاً لمتغير التخصص العلمي لديهم،

بمعنى أن اختلاف التخصصات العلمية لدى الطلبة لا يترك تأثيراً جوهرياً في مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة بينهم. ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع مجمل نتائج دراسات (Hochreich & Rotter, 1970؛ Zhang, 1999؛ Hall, 2002؛ King, 2002؛ Moyer et al, 2006؛ Song & Kim, 2009)؛ التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق جوهريّة في مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى الطلبة تبعاً لمتغير التخصص العلمي. بينما تتعارض مع نتائج دراسات (Remple; Holmes & Zanna, 1985؛ Mitchell, 2011)؛ التي أظهرت وجود تباين في استجابات الطلبة في مستوى الثقة المتبادلة تبعاً لهذا المتغير. ويعزو الباحث ذلك إلى أن التعامل الإنساني والتفاعل المجتمعي لا يعتمد على تخصص الشخص، بل يعتمد على مدى إيجابية أو سلبية سلوكاته ومعتقداته، أي أن الشخص مرهون بتصرفاته الذاتية وثقافته المجتمعية والتنشئة الأسرية وليس مرهوناً بدرجاته العلمية وتخصصه، حيث إن تكوين الثقة يعتمد على الفعل ورد الفعل (أي حدوث حدث معين يقوده إلى سلوك معين، بحيث يدرك أن لهذا السلوك عاقبة سلبية حال عدم تحقق التوقع أكثر من النتائج الدافعية الإيجابية المترتبة على تحقيقه) (Deutsch, 1998؛ Giffin, 2007).

ومن هذا المنطلق، فإن طلبة الجامعة يتعاملون مع بعضهم بعضاً ومع المجتمع المحيط دون النظر إلى تخصص كل فرد على حدة، بل يتعاملون بين بعضهم كإنسان لإنسان، فرد نحو آخر، أي أن الثقة المتبادلة تأتي من صفات الطبيعة البشرية لدى الفرد أياً كان، وهذا ما دعمته دراسة لـ (Pew Research Center, 1996) حيث أظهرت الدراسة أن ثقة الأفراد بمؤسسات مجتمعهم ترتبط بثقتهم بالناس عامة وبجماعات معينة منهم أيضاً.

رابعاً- النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع وهو: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في فرع طولكرم تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الأكاديمي؟

للإجابة عن هذا السؤال حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة لمستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الأكاديمي، والمبينة في الجدول الآتي:

الجدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في فرع طولكرم تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الأكاديمي

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المعدل التراكمي
٠.٥٤٤	٣,٢٠٦	٧٦	من ٦٠-٦٩,٩
٠.٤٥٨	٣,٢٤٦	٨٦	من ٧٠-٧٩,٩
٠.٤٩٩	٣,١٧٨	٤٢	من ٨٠-٨٩,٩
٠.٦١٢	٣,٢١٨	١٦	٩٠ فما فوق

يوضح الجدول السابق وجود فروق بسيطة بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة في مستوى الثقة الاجتماعية تبعاً لمتغير التحصيل الأكاديمي، ومن أجل معرفة إن كانت هذه الفروق قد وصلت لمستوى الدلالة الإحصائية أُستخدم اختبار تحليل التباين الأحادي والمبينة نتائجه في الجدول الآتي:

الجدول (٨)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في فرع طولكرم تبعاً لمتغير التحصيل الأكاديمي

مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط الانحراف	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٠,١٢٦	٣	٠.٠٤٢	١.٥٩	٠.١٦
داخل المجموعات	٤,٨٢٦	٢١٨	٠.٠٢٢		
المجموع	٤,٩٥٣	٢٢١			

يوضح الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في طولكرم تبعاً لمتغير التحصيل الأكاديمي، بمعنى أن التباين في مستوى التحصيل الأكاديمي لدى أفراد الدراسة لا يؤثر جوهرياً في مستوى الثقة الاجتماعية التبادلية بينهم. ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات

السابقة تبين أنها تتفق مع دراسات: (Mitchell, 1990؛ Hochreich & Rotter, 1970)؛ أظهرت نتائجها عدم وجود فروق جوهرية في مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى الطلبة تبعاً لمتغير التحصيل الأكاديمي، بينما تعارضت مع دراسات: (Rempel; Holmes & Zanna, 1985): التي أظهرت نتائجها وجود فروق دالة في هذا المستوى للثقة المتبادلة تبعاً لمتغير التحصيل الأكاديمي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال الآخذ بعين الاعتبار أن الثقة أحد مظاهر حسن المعشر حيث إن الثقة نتاج لتوقعات تعميمية واسعة تعد جزءاً متضمناً في الثقة الاجتماعية المتبادلة، وبعداً مندمجاً في مضمونها العام، وهذا ينطبق على أفراد شرائح المجتمع عامة (Fitzgerald, 2009)، وبحكم أن طلبة جامعة القدس المفتوحة شريحة مجتمعية لها تواصل وتفاعل في المجتمع، بالتالي ينعكس هذا في سلوكياتهم وحالتهم النفسية نحو الآخرين وهذا ما تبينه نتائج التحليل، فالعلاقات الإنسانية لا تبدأ أو تقف عند انخفاض معدل الطالب أو ارتفاعه، وبالتالي الثقة المتبادلة ما هي إلا سلوك إنساني مرتبط بالطبيعة البشرية الناتجة عن الارتباط بالتنشئة والعلاقات والظروف قبل أن تكون مرهونة بأرقام أو حسابات معينة (Zikmund, 2010).

خامساً: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس وهو: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في فرع طولكرم تبعاً لمتغير مكان السكن؟

للإجابة عن هذا السؤال حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة لمستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة تبعاً لمتغير مكان السكن، والمبينة في الجدول الآتي:

الجدول (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة

لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في فرع طولكرم تبعاً لمتغير مكان السكن

مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
قرية	١١٨	٣,٢١٢٧	٠.٤٤
مدينة	٦٠	٣,٢١٧٥	٠.٥٦

مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مخيم	٤٢	٣,٢٤٧٧	٠.٦٨

يوضح الجدول السابق وجود فروق بسيطة بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة في مستوى الثقة الاجتماعية تبعاً لمتغير مكان السكن، ومن أجل معرفة إن كانت هذه الفروق قد وصلت لمستوى الدلالة الإحصائية أُستخدم اختبار تحليل التباين الأحادي والمبينة نتائجها في الجدول الآتي:

الجدول (١٠)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في طولكرم تبعاً لمتغير مكان السكن

مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط الانحراف	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٠.٠١٩	٢	٠.٠٠٩	٠.٠٤١	٠.٩٦
داخل المجموعات	٤,٩٣٤	٢١٩	٠.٠٢٣		
المجموع	٤,٩٥٣	٢٢١			

يوضح الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في طولكرم تبعاً لمتغير مكان السكن، بمعنى أن التباين في الموقع السكني لدى أفراد الدراسة لا يؤثر جوهرياً في مستوى الثقة الاجتماعية التبادلية بينهم. ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع دراسات: (Mitchell, 1990؛ Zhang, 1999؛ Moye et al, 2006)؛ التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق جوهريّة في مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى الطلبة تبعاً لمتغير مكان السكن.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن طلبة الجامعة الحاليين يمثلون صانعي السياسات المستقبلية للمجتمع لذا كانت الدراسة تختص بهذه الشريحة لأهميتها، وحيث إن طلبة الجامعة تختلف أماكن سكنهم، فمنهم من القرية وآخرون من المدينة أو من المخيمات، فكل هذه الشرائح تشكل المجتمع الفلسطيني كاملاً وحيث إن طبيعة الظروف التي يعيشها الطلبة باختلاف أماكن سكنهم هي ظروف مشتركة وواحدة تقريباً من احتلال إلى حصار إلى محدودية الحرية، كل هذا يترك الآثار والتأثيرات نفسها على مختلف شرائح المجتمع

حيث إن هؤلاء الطلبة هم أبناء شعب واحد فتعامل مع بعض بسلاسة وانفتاح في الأفكار والآمال والطموحات، لأنها تقريباً واحدة، وهذا ما يؤكد مفهوم الطبيعة البشرية لمنطقة جغرافية معينة وحيث إن مفهوم الثقة بالآخرين موجود ضمن سلوكياتنا ومعتقداتنا وثقافتنا المجتمعية، فهذا يعني أن الثقة المتبادلة الاجتماعية موجودة بين الطلبة في جامعة القدس المفتوحة لمفهوم معين وسلوكيات معينة لا تتأثر بمكان السكن بل تبقى ضمن مفهوم، الفعل ورد الفعل والإيمان بالشريك الآخر. وتعتمد على المواقف والظروف والتراكمات المتوفرة للطالب نفسه وبين الطلبة أنفسهم مع المجتمع المحيط.

وهذا يعني أن الثقة المتبادلة للطلبة بغض النظر عن الموضع الجغرافي أو السكني والحالة الاجتماعية والحياتية للطالب، فإنه يعيش ظروف جامعية ويتأثر بالمناخ الطلابي المحيط والمجتمع كذلك، وهذه جميعها تبني لديه درجة معينة للثقة بنفسه، وبالتالي ثقته بمن حوله؛ أي أن الثقة المتبادلة بين طلبة جامعة القدس المفتوحة والآخرين تنطلق من وجهة نظرهم كطلبة أولاً وأخيراً إضافة إلى أنهم يعيشون ظروفاً المجتمع المحلي والمجتمع المحيط كباقي أفراد المجتمع فما يقع على المجتمع من ظروف وأحداث تنعكس على حياة طلبة جامعة القدس المفتوحة وتترك أثراً وتأثيراً في سلوكياتهم كونهم شريحة من المجتمع.

التوصيات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة ومناقشتها يمكن اقتراح التوصيات الآتية:

١. عقد لقاءات اجتماعية من قِبَل إدارة الجامعة مع الطلبة على هامش الأيام الدراسية.
٢. عقد ندوات مختلفة في مجالات العلاقات الاجتماعية والإنسانية وطرح مواضيع ذات اختصاص للمناقشة.
٣. فتح باب الزيارات المتبادلة بين الطلبة ومؤسسات المجتمع المحلي المحيط، ويمكن ذلك عن طريق تشكيل مجموعات بالتناوب حسب رغبة الطلاب أو الحاجة التي تتطلبها تلك الزيارات.
٤. تفعيل دور المرشد التربوي إن وجد وإمكانية استحداث هذه الوظيفة لتوثيق الجسور الاجتماعية بين الطلبة أنفسهم وبين الطلبة والمؤسسة الجامعية.
٥. على مجلس اتحاد الطلبة البحث عن وسائل لتمكين التعارف بين الطلبة والمؤسسة الجامعية إضافة إلى مؤسسات المجتمع.

المصادر والمراجع:

أولاً - المراجع العربية:

١. ديورانت، ول (ترجمة فتح الله محمد المشعشع) (١٩٧٩). قصة الفلسفة. بيروت: مكتبة المعارف.
٢. السيد، فؤاد (١٩٨١). علم النفس الاجتماعي. ط.٢، القاهرة: دار الفكر العربي.
٣. طه، فرج (١٩٩٣). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. الكويت: دار سعاد الصباح.
٤. قطان، فهمي (١٩٧٧). علم النفس الاجتماعي. ط.٢، القاهرة: مكتبة الخانجي بالقاهرة.
٥. نظمي، فارس (٢٠٠١). الاعتقاد بعدالة العالم وعلاقته بالثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.
٦. هول، ك. ولندزي، ج. (ترجمة فرج أحمد فرج آخرون) (١٩٧٨). نظريات الشخصية. القاهرة: الهيئة المصرية للتأليف والنشر.

ثانياً - المراجع الإنجليزية:

1. Chun, K & Kampbell, J. (1974). Dimensionality of the Rotter Interpersonal Trust Scale. *Psychological Reports*, 35, 1059-1070.
2. Couch, L. (1997). Measuring levels of Trust. *Journal of Research in Personality*, 31(3), 319-336.
3. Cranston, J. (2011). Relational Trust: The Glue that Binds a Professional Learning Community. *Alberta Journal of Educational Research*, 57(1), 59-72.
4. Deutsch, M. (1998), Trust and Suspicion. *Journal Conflict Resolutions*, 2, 265- 279.
5. Fitzgerald, D. (2009). Sex –Role Stereotypes for Internal-External Control and Interpersonal Trust. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 43(2), 273-285.

6. Giffin, K. (2007). *The Contribution of studies of source Cuedibility to a Theory of Interpersonal Trust in the Communication Process. Psychological Bulletin*, 68 (2), 104- 120.
7. Hall, M (2002). *Building on relationships, fundraisings approach for community colleges. Dissertation Abstract*, ED458899.
8. Hochreich, D. & Rotter, J. (1970). *Have College Students Become less Trusting. Journal of Personality and Social Psychology*, 15(3), 211- 214.
9. Johnson, C. & Swap, W. (1982). *Measurement of Specific Interpersonal Trust: Construction and Validation of a Scale to Assess Trust in a Specification. Journal if Personality and Social Psychology*, 43 (6), 1306- 1317.
10. Katz, H. & Rotter, J. (1969). *Interpersonal Trust Scores of College Students and Their Parents. Child Development*, 40, 657- 661.
11. King, V. (2002). *Parental Divorce and Interpersonal Trust in Adult Offspring. Journal of Marriage and Family*, 64(3), 642-656.
12. Mitchell, C. (1990). *Development or Restoration of Trust in Interpersonal Relationships During Adolescence and Beyond. Adolescence*, 25(100), 847- 865.
13. Morgan, E & Zurbriggen, E. (2012). *Changes in Sexual Values and their Sources over the 1st Year of College. Journal of Adolescent Research*, 27(4), 471-497.
14. Moye, M; Henkin, A; Alan, B & Floyd, D. (2006). *Faculty Development Chair Relationships: Examining the nexus of Empowerment and Interpersonal Trust in Community Colleges in the Context of Change. International Journal of Educational Reform*, 15(2), 266-288.
15. Omodei, M., & Melennan, J. (2000). *conceptualizing and Measuring Global Interpersonal Mistrust- Trust. Journal of Psychology*, 140 (3), 279- 294.
16. Pew Research Center for the People and the Press (1996). *Trust and Citizen Engagment in Metropolitan Philadelphia. Washington: D.C.*

17. Rempel, J. Holmes J & Zanna, M. (1985). *Trust in Close Relationships*. *Journal of Personality and Social Psychology*, 49 (1), 95- 112.
18. Rotter, J. (1954). *Social Learning and Clinical Psychology*. New Jersey: Prentice- Hall.
19. Rotter, J. (1967). *A New Scale for the Measurement of International Trust*. *Journal of Personality*, 35, 651-665.
20. Rotter, J. (1971). *Generalized Expectations for Interpersonal Trust*. *American Psychologist*, 26(5), 443-452.
21. Rotter, J. (1980). *Interpersonal Trust, Trustworthiness, and Gullibility*. *American Psychologist*, 35(1), 1-7.
22. Schwarzer, C & Buchwald, P. (2000). *Dyadic Coping and Interpersonal Trust in Student –Teacher Interactions*. ERIC, ED448385.
23. Song, J. & Kim, H. (2009). *The effect of Learning Organization Culture on the Relationship between Interpersonal Trust and Organizational Commitment*. *Human Resource Development*, 20(2), 147-167.
24. Zikmund, W. (2010). *The Psychological Influence of Political Beliefs and Interpersonal Trust on College Students' Attitudes toward Business Practices*. *College Student Journal*, 14(1), 67-75.
25. Zhang, J. (1999), *Distinction Between General Trust and Specific Trust: Their Unique Patterns with Personality Trait Domains, Distinct Roles in Interpersonal Relationships, and Different Functions in Path Models of Trusting Behavior*, *Dissertation Abstracts International*, 59 (9B).
26. Wade, C; Cameron, B; Morgan, K & Williams, K. (2011). *Are Interpersonal Relationships Necessary for Developing Trust in Online Group Projects?*. *Distance Education*, 32(3), 383-396.